# قيد

تلاعب البحر بخصلات شعرها .. عقصته دون فائدة الهواء القوي أصر علي نثره كل مرة .. تعجبت لماذا يصر البحر علي العبث بشعرها بالرغم من أنه ليس حريرياً ولا طويلاً كالفتيات التي تري البحر يداعبهن!

تذكر أن شعرها كان طويلاً جدا لدرجة كانت معها تنافس بها فتيات فصلها في أيهن الأطول شعراً .. تجلس بجوار الفتاة المنافسة وتقوم فتيات حياديات بإرجاع رأسيهما للوراء وقياس الطول وسط الهتاف من فتيات غير حياديات بالمرة صديقات لكل منهما ولكن كل مرة كانت هي من تفوز .. أول مرة قصته؟ لاتتذكر ولكنها تتذكر انها قصته كثيراً..لتساير الموضة، لتعلن أنها كبيرة وتستطيع إتخاذ قرارات بشأن شعرها .. لتغير شكلها بعد حالة ملل، لتنسي قصة حب، لكي تكف عن تذكر كلماته المتغزلة في جمال شعرها .. واظبت علي قص أطرافه مع نهاية كل شهر قمري لكي يصبح أكثر طولاً كما أخبرتها جدتها التي توفيت قبل عام

إلي الآن ماتزال تشم رائحتها كلما وضعت زيتها العطري .. الزيت الذي كانت تعده لها بعد أن تسكب هي علي يديها ووجهها العطر .. كانت توزعه علي كل جسدها وهي تدعو لها ثم تمسك بزجاجة وتأمرها بأن تحضر لها الزيوت من أسفل الفراش .. تنهمك في خلطها بنسب متساوية وما بين زيت وزيت ترفع الزجاجة لأعلي وتنظر بدقة كأنها تقوم باختراع مذهل .. كانت تراقبها بانتباه وولع وشغف شديدين .. تراها ساحرة تقوم بإعداد وصفاتها الخاصة وتتخيل كل مرة تضع خلطتها تلك علي رأسها - بعد أن ترج الزيوت جيدا وبعد أن تأمر أمها بوضعه علي النار لدقائق- أن تلك الوصفة ستجعلها تطير بعيدا، وأن الزيت الذي يدفئ رأسها سيتسلل ويدفئ قلبها .. ستطير وستمتلك قلباً دافئاً فماذا تريد أكثر؟!

نظرت للأفق وهي تري عوالم كانت تريد أن تراها وحياة ليست لها نهاية .. حياة أثيرية ستكون فيها كذلك الهواء حرة .. بلاحدود .. حياة تصنعها هي وبكل يوم جديد .. حياة تكون كما أخبرتها جدتها "فيها كتير" دائما ما انتظرت هذا الكثير والآن ستتوقف عن الانتظار .. لن تنتظر .. لن تنتظر أن يطول وأيضاً ستكف عن قصه ... ستقبله كما هو .. أزاحت القيد من علي شعرها وكفت عن خنقه بيدها ستدعه يذهب إلي حيث يريد .